

رسالة عاجلة في هذا البرد الشديد | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد فلقد اقبل الشتاء والشتاء كما قال الحافظ ابن حجر ربيع المؤمن لانه يرتفع فيه في بساتين الطاعات - [00:00:00](#)

ويسرح فيه في ميادين العبادات والقربات وكان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه اذا دخل الشتاء قال مرحبا بالشتاء تنزل فيه البركة ويطول فيه الليل للقيام ويقصر فيه النهار للصيام - [00:00:22](#)

في الشتاء والغنيمة الباردة للطائعين للعابدين لمن يصومون النهار ويقومون الليل كم فيه من خيرات وكان فيه ايضا من عبر وعظات وايات الشتاء بحد ذاته موعظة ففي شدة برده الذي يعاني منه الان من يعيشون في البيوت - [00:00:41](#)

في شدة برده عظة لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر تدفعه للاستعاذة بالله من زمهرير جهنم من ناحية ويذكره هذا البرد القارس بنعم الله وفضله عليه وهو يعيش في الامن والدفع والنعيم - [00:01:08](#)

من ناحية ثانية وتذكره عظة البرد الشديد بالفقراء البائسين والجوع المحرومين الذين يموتون بالفعل من شدة البرد والجوع من ناحية ثالثة والارض كلها الان لا اقول مصر ولا اقول العالم الاسلامي والعربي بل تشهد الارض كلها الان موجة من البرد الشديد -

[00:01:33](#)

مع هطول الامطار باشكل مختلفة كالصقيع وعواصف المرد والثلج يشعر بهذا البرد كل احد يشعر به من ينعمون بالدفع في البيوت الامنة فما ظنك بمن يعيشون في الشوارع وتحت الكباري - [00:02:12](#)

من يعيشون في المخيمات على الحدود من يعيشون في البيوت المتواضعة المتصدعة ان قسوة البرد على الفقراء كبيرة وشديدة جدا في هذا العام ارجو ان تتصوروا معي حال اطفال صغار - [00:02:37](#)

في خيام وحال نساء بين الحدود نيام وحال كبار سن يفترشون الارض ويلتحفون السماء يتلقون المطر صدور عارية نعم يفتك البرد القارس بجساده من نحيلة الضعيفة الواهية تخيلوا يا اهل الاسلام بل يا اهل الانسانية في ارجاء الارض - [00:03:02](#)

تخيلوا احوالهم وهم لا يملكون ان يوفروا الطعام او الدفع او المأوى وهم يتحملون بالم الليالي الباردة وشدة الامطار والثلوج المتهاطلة التي تجتاح مساكنهم وخيامهم المؤقتة وبيوتهم المتهاكلة المتصدعة ارجو ان تتخيل وان تعيش بقلبك ولو للحظات -

[00:03:43](#)

ان تتخيل طفلك وهو يلفظ انفاسه الاخيرة وقد تجمدت اطرافه بين يديك من شدة البرد وانت عاجز عن انقاذه وعن تدفئته لك ان تتخيل اسرتك وقد اختنقت انفاسها بدخان الحطب - [00:04:20](#)

او الخشب الذي يعد للتدفئة اثناء النوم وتخيل طفلتك الصغيرة ابنتك الصغيرة وهي تمشي في الطريق الى مدرستها في شتاء قارس وزمهرير شديد وبرد قاس يرتجف جسدها لعدم قدرتك ايها الوالد على شراء الملابس الشتوية لها - [00:04:45](#)

صور متعددة نراها كل يوم على شاشات الفضائيات وعبر وسائل الاعلام. صور متعددة ان تخيلتها ان شعرت بها ان تألمت لها فلا داعي لحديث الارقام والاحصاءات الورقية فمن لا تحركه الصور الحقيقية - [00:05:16](#)

التي نشاهدها عبر الاعلام فلن تحركه الاحصاءات والارقام كم يقاس الفقراء في هذا العالم المتوحش الذي باتت الانانية فيه وحب الذات شعارا له ويدمي القلب ويؤلم كل انسان يحمل قلبا - [00:05:42](#)

ينبض بالحياة يؤلمه ان ترى في هذا الزمان اموالا طائلة لا عد لها تنفق ببذخ وسفه في حفلات صاخبة وافراح هادرة وفي كل اماكن

الترفيه حول العالم دون التفات الى هؤلاء البؤساء الفقراء الجوعى الذين يتجمدون من شدة البرد - [00:06:12](#)

ويموتون من شدة الجوع والمرض ولذا فرسالتى الاولى في هذا البرد القارس اوجهها الى الحكام والمسؤولين الى حكام العالم الاسلامي والعربي بل والى حكام العالم كله فورب الكعبة انكم موقوفون - [00:06:44](#)

بين يدي الملك الحق ومسئولون عن اولئك الجوعى والفقراء والمرضى عن اولئك الذين يموتون من شدة البرد لا يجدون مأوى ولا دفئا ولا طعاما ولا دواء ولا شرابا رواه البخاري ومسلم من حديث عبدالله ابن عمر - [00:07:09](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلکم راع وكلکم مسؤول عن رعيته. الامام راع ومسؤول عن رعيته الى اخر الحديث وقال صلى الله عليه وسلم كما في سنن الترمذي بسند صحيح من حديث عمرو بن مرة الجهني - [00:07:30](#)

قال ما من امام اوان يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة الا اغلق الله ابواب السماء دون حاجته وخلته ومسكنته في صحيح مسلم من حديث معقل ابن يسار ان النبي المختار صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو - [00:07:50](#)

اشل لرعيته الا حرم الله عليه الجنة الحكام مسؤولون مسئولية كاملة ورسالتى الثانية الى الاغنياء في انحاء الارض لا في بلاد المسلمين فحسب بل في انحاء الارض اقول لهم المال ظل زائل - [00:08:22](#)

وعارية مسترجعة والسعيد ورب الكعبة في الدنيا والاخرة. من جمع هذا المال من الحلال وادى فيه حق الكبير المتعال. ووظف هذا المال لتفريج الكربات للفقراء والمساكين والجوعى والمرضى والمحتاجين. والله الذي لا اله غيره - [00:08:50](#)

والله الذي لا اله غيره لو فرجت عن مكروب ووقفت مع يتيم ونظرت الى معاق وقدمت الطعام والشراب والكسوة والتدفئة لمن يتجمدون في شدة البرد او ساعدت شابا او فتاة تريد الزواج - [00:09:12](#)

اقسم بالله هذا خير لك عند ربك جل علاه من كثير من النوافل قال صلى الله عليه وسلم في فضل الصدقات وفي عظم اجرها وعظم الباذلين لها كما في الحديث الصحيح الذي رواه ابن حبان وغيره من - [00:09:37](#)

حديث عقبة ابن عامر قال كل امرئ في ظل صدقته يوم القيامة حتى يقضى بين الناس. فالمعلوم ان العبد سيستظل صدقته يوم القيامة منهم من تكون صدقته كالجبل ومنهم من تكون كالراغية ومنهم من تكون كالنخلة ومنهم من تكون كالكف ومنهم من لا ظل له - [00:09:59](#)

بين يدي الله وقد قال عليه الصلاة والسلام كما في الحديث الصحيح ما تصدق عبد مسلم من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا الا وقبلها الله جل وعلا منه بيمينه - [00:10:19](#)

ثم يريها لاحدكم كما يربي احدكم مهره او فلوه حتى تكون استجاب لاحد وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح فيه العباد الا وينادي ملكان يقول الاول اللهم اعط منفقا خلفا - [00:10:44](#)

يقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا قال جل وعلا ما عندكم ينفد وما عند الله باق كم من اناس يمتلكون الاموال لم يستطيعوا ان يتنفسوا حين اصابوا بفيروس كورونا ولم ينفعهم مالهم - [00:11:03](#)

ولا ملكهم ما عندكم ينفد وما عند الله باق. قال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم - [00:11:25](#)

وقال عليه الصلاة والسلام صدقة السر تطفى غضب الرب الصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار فكيف يستطيب اصحاب الاموال من الاغنياء كيف يستطيعون لذة العيش وهم يرون هذه الملايين في الارض - [00:11:46](#)

يموتون من شدة الجوع والمرض والبرد لا يجدون ثمن الطعام او الدواء يرون هذه الارملة التي تتوجع وتتألم لصغارها ولا تستطيع حيلة ولا تهتدي سبيلا يرون هذا عاري الذي لا يجد ما يصدر به بدنه - [00:12:11](#)

فيا من من الله عز وجل عليكم بالمال اعلموا ان تخفيف معاناة اولئك المنكوبين شعور انساني مركوز في الفطرة الانسانية اصلا فضلا عن ان يكون هو الدين وهو جوهر رسالة الاسلام - [00:12:38](#)

وفي الحديث الذي رواه الطبراني وغيره بسند حسن لغيره عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب الناس الى الله انفعهم للناس واحب الاعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم - [00:13:06](#)

تكشف عنه كربة او تقضي عنه ديناً او تطرد عنه جوعاً ولان امشي مع اخ في حاجة احب الي من ان اعتكف في هذا المسجد يعني مسجد المدينة شهراً. ومن كظم غيظه - [00:13:23](#)

ولو شاء ان يَمْضِيَهُ امضاه ملأ الله عز وجل قلبه يوم القيامة رضا. ومن مشى مع اخيه في حاجة حتى يقضيها له ثبت الله قدميه يوم تَزُولُ الاقدام والنبي عليه الصلاة والسلام يقول من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر - [00:13:39](#)

الله عليه في الدنيا والاخرة. ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والاخرة. والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه. فانفقوا يا اصحاب الاموال في اطعام الطعام - [00:14:02](#)

وكسوة العراة وتدفنة من يموتون في شدة البرد انفقوا في تفريج الكربات في رعاية الايتام في مراواة المرضى في سداد ديون المدينين في توفير المسكن لمن لا مسكن له - [00:14:17](#)

في توفير الايواء لمن لا ايواء له في تزويج المحتاجين من الفقراء والمساكين قال ابن عباس لان اعول اهل بيت من المسلمين شهراً او جمعة او ما شاء الله احب الي من حجة بعد حجة لبيت الله الحرام - [00:14:36](#)

قال علي ابن ابي طالب لان اجمع ناساً من اصحابي على صاع من طعام احب الي من ان اخرج الى السوق فاشتري نسمة فاعتقها وكان عمر بن عبدالعزيز يرى ان الاكباد الجائعة اولى بالصدقة من كسوة الكعبة - [00:14:59](#)

كتبوا اليه يوماً ليأمر بكسوة لبيت الله الحرام. كما كان يفعل من قبله من الولاة. فكتب اليهم وقال اني رأيت ان اجعل ذلك في اكباد جائعة فانه اولى بذلك من بيت الله - [00:15:17](#)

وفي الحديث الذي رواه ابو دودة وغيره بسند حسن ومنهم من ضعفه من باب الامانة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما مسلم كسى مسلماً ثوباً على عشق كساه الله من خضر الجنة. وايما مسلم اطعم مسلماً على جوع اطعمه الله من ثمار الجنة - [00:15:34](#)

مسلم سقى مسلماً على ظمأ سقاه الله جل وعلا من الرحيق المختوم يوم القيامة ورسالتي الثالثة باختصار شديد للمؤسسات الانسانية والجمعيات الخيرية على مستوى العالم بصفة عامة وعلى مستوى العالم الاسلامي بصفة خاصة تحركوا سريعاً بامانة وصدق لاغاثة اولئك - [00:15:58](#)

اللاجئين والفقراء والمحتاجين ووفروا لهم ما يحتاجون اليه في حدود قدراتكم وامكانياتكم ورسالتي ايضا الى الاعلام ان يقوم بدوره وان يسلط الضوء على معاناة هؤلاء خلال فصل الشتاء وان يبين ضرورة التدخل لانقاذ حياتهم - [00:16:27](#)

رحمة من الانسان باخيه الانسان ورسالتي الرابعة لافراد المسلمين لكل مسلم ولكل مسلمة بل لكل انسان يشعر بمعنى انسانيته. اقول من يستطيع منكم ان يشتري غطاء ولو واحداً ثوباً ولو واحداً بل اخرج من ثياب اطفالك - [00:16:53](#)

ثوباً لطفل فقير اخرج غطاء من اغطيتك الكثيرة في البيت لاسرة تتألم وتتلقى من شدة البرد المسلمون جسد واحد كما في الصحيحين من حديث النعمان انه صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه - [00:17:17](#)

عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى اللهم اني اتوسل اليك واتضرع اليك في هذا البرد القارس الشديد ان تدفئ برحمتك اولئك الفقراء والمساكين والمحتاجين نستودعك يا سيدي وانت ارحم الراحمين. كل من لا مأوى له - [00:17:43](#)

وكل من لا ثياب له ولا لباس له نستودعك اولئك الفقراء الذين لا يجدون الدفء ولا يجدون الطعام ولا يجدون الشراب نسألك يا ربنا وانت ارحم بهم منا ان تسترهم - [00:18:09](#)

وان تعافهم وان تحفظهم بحفظك وان ترحمهم برحمتك اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وعلى الاودية ومنابذ الشجر اللهم ارحم ضعفنا واجبر كسرنا واغفر ذنبنا. واستر عيبتنا وتولى امرنا واختم بالباقيات الصالحات اعمالنا - [00:18:28](#)

وارفع مقتك وغضبك عنا. ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا صلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين -

00:18:50